مشروع بورقيبة لحلّ القضية الفلسطينية عام ١٩٦٥م وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منه

مروان فاضل حسين مغير

وزارة التربية/مديرية تربية بغداد/الكرخ الثانية

البريد الإلكتروني Email : saf8698 @gmail. com

الكلمات المفتاحية: فلسطين، بورقيبة، موقف الولايات المتحدة الأمريكية.

كيفية اقتباس البحث

مغير ، مروان فاضل حسين، مشروع بورقيبة لحلّ القضية الفلسطينية عام ١٩٦٥م وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منه، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Bourguiba's project to resolve the Palestinian issue in 1965 and the American position

M.D. Marwan Fadel Hussein Magheer
Ministry of Education
AL-Karkh second district

Keywords : Palestine, Bourguiba, the position of the United States of America.

How To Cite This Article
Magheer, Marwan Fadel Hussein, Bourguiba's project to resolve the Palestinian issue in 1965 and the American position, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Tunisia has been known for its political harmony with the United States of America since ancient times, and their relationship has been going on for two hundred years, based on cooperation in all political, military and economic fields. Although Tunisia followed the same policy towards the Palestinian issue in the beginning, it soon changed its position and supported The Palestinian issue, especially after the headquarters of the Palestinian organization was moved to Tunisia due to the war on Lebanon. However, it will not affect the relationship between the two countries. It was necessary to study the position of America and Tunisia on the Palestinian issue through the speech of Habib Bourguiba, the Tunisian president.

Then there is the position of the American states on this project, around which many question marks have been raised, specifically at a critical stage of time on the various political and economic levels at the Arab and global levels. The research also touched on the background of the relations between Bourguiba and the Tunisian Jews, in addition to the diplomatic relations that linked the two countries are at that point in time, and from here came the many question marks about Bourguiba launching

his project in the city of Jericho. Based on the content of this speech, which revolves around the idea of accepting the partition decision, as recognized by Bourguiba himself, but conditional on continuing the struggle, making sacrifices, and adopting a guerrilla method, until an agreement is reached that satisfies both parties.

الملخّص

عرفت تونس بتناغمها السياسي مع الولايات المتحدة الأمريكية منذ القدم، وعلاقتها التي تربوا على مائتي سنة، القائمة على التعاون في كافة المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية، وعلى الرغم من أنها سلكت نفس السياسية تجاه القضية الفلسطينية في البداية، لكنها ما لبثت أن غيرت موقفها، ودعمت القضية الفلسطينية، وخاصة بعد أن تم نقل مقر المنظمة الفلسطينية إلى تونس أثر الحرب على لبنان، ومع ذلك لن تؤثر على العلاقة بين البلدين، فكان لا بد من دراسة موقف أمريكا وتونس من القضية الفلسطينية من خلال خطاب الحبيب بورقيبة الرّئيس التّونسي، ومن ثمّ موقف الولايات المتحدة الأمريكية من هذا المشروع الذي وُضعت حوله الكثير من إشارات الاستفهام، وتحديداً في مرحلة زمنية حرجة على مختلف الأصعدة السّياسية والاقتصادية على المستويين العربي والعالمي، وقد تطّرّق البحث أيضاً إلى خلفية العلاقات الرّابطة بين بورقيبة واليهود التونسيين، إلى جانب العلاقات الدّبلوماسية التي ربطت البلدين في تلك المرحلة الزّمنية، ومن هنا جاءت إشارات الاستفهام الكثيرة حول إطلاق بورقيبة لمشروعه في مدينة أريحا، من خلال معطيات مضمون هذا الخطاب التي تدور حول فكرة قبول قرار التّقسيم باعتراف بورقيبة نفسه، لكن بشكل مشروط بمواصلة النّضال وتقديم التّضحيات، وانتهاج أسلوب حرب العصابات، حتى يتم الوصول إلى اتفاقية ترضي الطرفين.

مقدمة

الحديث عن القضية الفلسطينية حديثٌ مطول، كونه حديثٌ متشعبٌ ومعقدٌ في ذات الوقت، لكثرة التّداخلات السّياسية والتّحالفات الدّبلوماسية المرتبطة بجذور المصالح الاقتصادية في المنطقة العربية، والتي ارتبطت بقيام الكيان الصهيوني، هذا فضلاً عن التّرويج للدافع الدّيني، وإثارة العواطف تجاه جماعة دون أخرى، إذ عُدّت من أكثر القضايا إشكالية على المستويين العربي والعالمي.

بناءً عليه، كان لابدّ من التّطرّق إلى جانب مهمٍ من الجوانب الشّائكة في هذه القضية، التي اعتبرت من القضايا العالقة دون وجود حلٍّ لها، لتضافر عوامل دعم عديدة منها ما تقدّمه الولايات المتحدة الأمريكية لحكومة الكيان الصّهيوني من مساندة ودعم مادي وعسكري على كافة الأصعدة، لكن الحديث عن أمريكا ودعمها لحكومة الكيان الصهيوني، سنتناولها هنا في

هذا البحث من منظور مختلف، بعد الإحاطة بمشروع الحبيب بورقيبة الرّئيس التّونسي لحلّ القضية الفلسطينية ضمن أفكارٍ متعددة تناولها في خطاباته، والتي اتسمت بالجرأة في الوقت الذي كانت فيه بقية الدول العربية تمتلك خطاباً ثورياً قاسياً تجاه إقامة كيان لليهود يجمع شتاتهم من كل أصقاع الأرض، وعلاقة الولايات المتحدة بذلك، وتداعياته على علاقة البلدين لاحقاً.

من هنا تبرز أهميّة اختيار الباحث على موضوع موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مشروع بورقيبة لحل القضية الفلسطينية ١٩٦٥ لتسليط الضّوء على أهميّة القضية الفلسطينية التي ما زالت عالقة ضمن جداول أعمال هيئة الأمم المتحدة منذ بداية زرع الكيان الصّهيوني على الأرض الفلسطينية، فضلاً عن تداعيات هذا الخطاب على علاقة تونس بالولايات المتحدة الامريكية، وتم تقسيم البحث الى عدة محاور، تناول المحور الأول فلسطين قبل عام ١٩٦٥، وجاء في المحور الثاني موقف بورقيبة من القضية الفلسطينية في ضوء حركات التحرر النضالية، وكرس المحور الثالث موقف بورقيبة من يهود تونس، والمحور الرابع عرض خطاب أريحا، وتناول المحور الخامس مضمون خطاب اريحا، وتضمن المحور السادس موقف الولايات المتحدة الامريكية من مشروع بورقيبة، ثم توصل الباحث الى استنتاجات مهمه جاءت في ثنايا البحث تم عرضها في الخاتمة، وثبت المصادر التي اعتمدت في انشائه.

أولاً: فلسطين قبل عام ١٩٦٥م:

كانت فلسطين خاضعة للدولة العثمانية في طوال القرن التاسع عشر، عندما بدأ اليهود بالتوافد عليها، إذ كانت حينها تسمى مُتصرفية القدس، وتتبع سنجق عكا ومن ثم نابلس التّابعين لولاية الشام، وما لبثا أن أُلحقا بولاية بيروت عام ١٨٨٣ م(الكيالي، ١٩٩٠، ص٣٧).

كان النظام القضائي القائم في فلسطين في تلك المدة الزّمنية معتمداً على المحاكم الشّرعية التي كانت مسؤولة عن تطبيق الشّريعة الإسلامية وتتبع لشيخ الإسلام المتواجد في استانبول، إلى جانب محاكم نظامية تابعة لوزارة العدل، في حين كانت الطّوائف الأخرى المسيحية واليهودية متعتعه بكامل حقوقها من خلال منحها الحكم الذاتي فيما يتعلّق بمسائل الزواج والطّلاق وممارسة الشعائر الدينية، وذلك بموجب نظام الملّة القائم Millet System (الكيالي، ١٩٩٠، ص ٣٨)، وظهر لاحقاً وبشكل جليّ وواضح الاهتمام البريطاني بمنطقة فلسطين، ويرجع اهتمامها ذلك إلى عوامل عديدة كان بمقدمتها الحفاظ على توازن القوى بين الدّول الأوروبية، إلى جانب تأمين تجارتها مع الهند التي أصبحت تحت مرمى التّهديد من فرنسا وروسيا، إلى جانب الحدّ من طموحات محمد علي التّوسعية في المنطقة (الطويل، ٢٠١٤، ص١٢٦)، لذلك تم وضع فلسطين تحت سلطة الانتداب البريطاني بموجب مؤتمر "سان ريمو" في نيسان ١٩٢٠م،

وقد أُطلق عليها O.E.T.A.S ، وتعني الإدارة الجنوبية للبلاد المحتلة، وقد نال وضع فلسطين تحت سلطة الانتداب البريطاني رضا وموافقة الدول الأوروبية، وأقّرته عصبة الأمم في ٢٤ تموز سنة ١٩٢٢ م (عبد الهادي، ٢٠٠١، ص٥٧).

كان التّغلغل اليهودي قد وجد ضالته في فلسطين بعد إجراءات الانتداب البريطاني فيها(سعفان، د.ت، ص٢٠٥)، والذي كان الدعم الكبير لتوطين اليهود على أرض فلسطين تحقيقاً لمصالحها(الطويل، ٢٠١٤، ص١٢٩)، فأرسلت بريطانيا وزير خارجيتها وعد بلفور Balfour Declaration بممثلي المصارف الأمريكية، لإعلامهم أنّها ستقف إلى جانب المخططات اليهودية مقابل تعهّد أمريكا دخول الحرب إلى جانب الحلفاء، وكان ذلك في ٥ نيسان سنة ١٩١٧ م (الخالدي، ٢٠٠٠،ص٢٢٧)، وقد لعب العامل الديمغرافي دوراً كبيراً في إصدار وعد بلفور ولا سيما أنّ المسيحين واليهود قد حصلوا على امتيازات كبيرة في الدّولة العثمانية، وتحديداً فيما يتعلّق بالخدمة العسكرية، فكان عدد وفياتهم في ساحات الحروب وفترات انتشار الأمراض والأوبئة القاتلة أقل بكثير من اعداد وفيات المسلمين (Courbage,2018,p 3)، إلا أن سرعان ما شاب العلاقات حالة من التدهور بين اليهود وبريطانية، والسّبب هو رفض بريطانيا السماح لنحو ١٠٠٠٠٠ يهودي أوروبي من دخول فلسطين، لكن تمّ السّماح لهم لاحقاً بالدخول مما زاد الأمور سوءاً في فلسطين، وكان ذلك بنتيجة تقرير اللّجنة الأنجلو أمريكية، وكانت وقتها "غولدا مائير" Colda Mrir، هي من مثلت الهستدروت أمام هذه اللجنة شارحة تأزم الوضع اليهودي في فلسطين نتيجة القرار البريطاني المفاجئ (مائير، د.ت، ص١٦٠).

شهدت الأحداث على الأرض الفلسطينية اشتداد وتيرة النّزاع والصّراع بين السّكان المسلمين والصّهاينة بدءاً من الثلاثينات من القرن الماضي، فأرسلت بريطانيا "لجنة بيل" Peel التي اقترحت تقسيم فلسطين، وعدته الحل الأنسب للوضع القائم بين الفلسطينيين واليهود، واخذ اليهود يتدفقون إلى فلسطين بتأييد ودعم من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السّوفيتي، ثم شكلت من قبل الأمم المتحدة لجنة تشكيل مهمّتها الوصول إلى اتفاقية تُكون مرضية لطموحات لكلا الطرفين من الفلسطينيين واليهود، وعد هذا بمثابة إعلان صريح لتقسيم فلسطين، فجاء قرار اللّجنة لاحقاً بإقامة دولة يهودية في ودولة عربية، لكن ذلك كان مستحيلاً لأنّ الغالبية من السّكان كانوا من العرب، ومع ذلك فقد جاء تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة على القرار /١٨١/ في تشرين الثّاني ١٩٤٧م تقسيم فلسطين إلى دولتين(بريجر،٢٠١٢، ص٤٠-٤١)، ومع تزايد وتيرة الصّراعات مع العرب سارع اليهود إلى إعلان قيام كيانهم المزعوم قبل يوم واحد من انسحاب بريطانية، وكان ذلك في ١٥ أيار ١٩٤٨م(بريجر، ٢٠١٢، ص٤٦).

واجهت القضية الفلسطينية بعد عام ١٩٤٨م مجموعة من المخاطر لا تقل جسامة عما واجهته قبل النكبة، فمنذ الأيام الأولى لإنشائه سارع الكيان الصهيوني إلى تغيير معالم الأراضي الفلسطينية لخلق واقع جديد، إذ دمرت أكثر من ٤٢١ قرية فلسطينية وإزالتها عن الوجود بالإضافة إلى تغيير معالم المدن الفلسطينية مثل حيفا ويافا وعكا وغيرها، ثم قامت ببناء ٣٦٢ مستعمرة على أنقاضها في المدة من عام ١٩٤٩ وحتى عام ١٩٦٩م، وعملت على تغيير الواقع الديمغرافي بعد عملية تطهير عرقي واسعة وحثيثة أجبرت نحو ٩٠٠ ألف فلسطيني على مغادرة مدنهم وقراهم ليعيشوا لاجئين في البلاد العربية المجاورة، وارتكاب العديد من المجازر والمذابح بحقهم، بالإضافة إلى السيطرة بالقوة المسلحة على المنازل والمزارع والممتلكات للوصول إلى حالة من النقاء الديني والعرقي ووضعت من بقي من الفلسطينيين في أرضهم تحت الحكم العسكري، وفرضت عليهم قانون طوارئ للتضييق عليهم ودفعهم للهجرة خارج بلادهم(راشد، ٢٠١٧ م، ص٢٤).

أعلنت الدول العربية في ٧ تموز ١٩٤٨م قبولها قرار مجلس الأمن الدولي الذي يقتضي بوقف إطلاق النار، وعلى الرغم من ذلك استمر الكيان الصهيوني في احتلال المناطق الفلسطينية المنطقة تلوا الأخرى، ومنها النقب والقدس الغربية، كما أنها رفضت قرار مجلس الأمن الدولي الداعي لانسحاب قوات الطرفين إلى حدود الرابع من تشرين الثاني لعام ١٩٤٨م (راشد،٢٠١٧، ص٢٤-٢٥).

لعبت القوة الدولية دوراً في تدمير القضية الفلسطينية، حاولت الولايات المتحدة الامريكية قدر الإمكان التهرب من موقفها لإعطاء الكيان الصهيوني فرصة من أجل التوسع، حتى أن الاتحاد السوفيتي تواطئ معهم، جعلت اللجنة السياسة في الجامعة العربية تبحث في أيلول ١٩٤٩م فكرة قيام كيان فلسطيني سياسي ومدني معاً على أرض فلسطين، وبناء على الملحق الخاص بفلسطين في جامعة الدول العربية أصدر مجلس الجامعة في أواخر كانون الأول عام ١٩٤٩م، قراراً نص على أن تمثل فلسطين بمندوب واحد أو أكثر بحيث لا يزيد أعضاء الوفد ثلاثة وجاء في الملحق أن اشتراك الوفد الفلسطيني معناه أن يكون له حق التصويت في قضية فلسطين، وحينها سارعت الهيئة العربية العليا إلى عقد مؤتمر وطني فلسطيني في غزة، أعلن عن اختتامه أعماله مجموعة من القرارات، وكان أهمها تشكيل حكومة عموم فلسطين وإقامة دولة حرة ديمقراطية ذات سيادة، وقامت جامعة الدول العربية باستثناء الأردن بالاعتراف بالحكومة وكرست الجامعة اعترافها بهذه الحكومة حينما دعت أحمد حلمي عبد الباقي رئيس الحكومة ووزير

خارجيتها إلى حضور مجلس الجامعة في ٣٠ كانون الأول عام ١٩٤٩م(نوفل، ٢٠٠٠م، ص٢٢).

ووضع قانون لتنظيم الضفة الغربية وغدت غربية وشرقية، قسم منها خاضع للملكة الأردنية وأخرى لفلسطين، وعندما أجريت انتخابات برلمانية مناصفة رفض الكثير من الفلسطينيين المشاركة فيها، حتى أن الدول العربية رفضت القرار عام ١٩٥٠م واعتبرت ذلك احتلال (راشد، ٢٠١٧م)، ص٢٥-٢٦).

في عام ١٩٥٩م اتخذ مجلس الجامعة العربية قراراً دعا إلى إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني، وإبراز كياناً موحداً بواسطة ممثلين يختارهم الشعب، لكن ذلك ظل عرضة للتأجيل والتسويف، حتى وفاة أحمد حلمي عبد الباقي عام ١٩٦٣م (صالح، ٢٠١٢م، ص٨٠).

قدم الخليل الوزير الرجل الثاني في حركة فتح عام ١٩٦٢ اقتراحاً على قيادة الإخوان في القطاع لأنشاء جناح عسكري لها فلم يستجيبوا له، غير أن هذا لم يمنع أن ينضم لفتح عدد من ذوي المكانة والاحترام بين الأخوان، واستمرت في تجنيد العناصر الإخوانية حتى عام ١٩٦٣م، انفتحت أكثر على مختلف تيارات الشعب، خصوصاً بعد أن أصدرت قيادة الإخوان في القطاع أوامرها بالتمايز إما مع فتح أو مع الإخوان، وأخذت فتح تصطبغ بصبغة وطنية علمانية شكلت هويتها العامة إلى وقتنا الحالي، وشكلت فتح جناحها العسكري (العاصفة)، وقامت بأولى عملياتها العسكرية في مطلع عام ١٩٦٥م، ثم تمكنت من شن العديد من العملية عسكرية ضد الكيان الصهيوني(صالح، ٢٠١٢م،ص٧٨).

ويتبين أن الدول العربية والأوربية قد اتخذت مواقف متباينة، وهذا ما مكن الكيان الصهيوني من ممارسة سياسة القمع والإرهاب، واحتلال مناطق واسعة من فلسطين، حتى تمكنت من إعلان دولتها، في الوقت التي لم تستطع فلسطين أن تحافظ على أرضها بسبب تواطؤ كل من أمريكا وبريطانيا وروسيا مع الكيان الصهيوني، وعدم اتخاذ قرارات تصب في مصلحة الشعب الفلسطيني.

ثانياً: موقف الحبيب بورقيبة من القضية الفلسطينية في ضوء حركات التّحرر النّضالية:

كانت الظّروف الصّعبة التي عاشها الشّعب التّونسي تحت وطأة الاحتلال الفرنسي، عمل الحبيب بورقيبة على تكريس حياته للعمل السّياسي، والنّضال ضد النّظم الاستعمارية، ودافعه ذلك الأطماع الاستعمارية في بلدان الشّمال الأفريقي، وأفكاره الليبرالية المؤيّدة لأسس الحرية والمساواة التي تتعارض مع أفكار النّظم الاستعمارية، لذلك فقد وقف موقفاً نضالياً واضحاً وجليّاً من القضيّتين الجزائرية والفلسطينية (الحناشي، ٢٠٠٣، ص٧٢).

وضمن هذا السّياق، وجدنا أنّ بورقيبة قد ميّز بين الفكر الصّهيوني كنهج سياسي، وبين اليهودية كدين سماوي، إذ أنّ الفكر الصّهيوني ظهر بارزاً من خلال النّزعة الاستيطانية على الأرض الفلسطينية، موضحاً أنّ الغالبية العظمى من اليهود ليسوا صهاينة، وقد ظهر موقف بورقيبة إلى العلن تجاه القضية النّضالية للشعب الفلسطيني بعد انتهاء الحرب العالمية الثّانية، واعتراف هيئة الأمم المتحدة بالكيان الصّهيوني على الأرض الفلسطينية، وهنا لا بدّ من الإشارة أنّ البعض قد حاول إظهار موقف بورقيبة تجاه حل القضية الفلسطينية على أنّه محاباة للصهاينة ذوي النّفوذ الواسع للتدخل في قضية استقلال تونس من الاحتلال الفرنسي على حسب تصريحات بعض أعضاء الحزب الدّستوري (الحناشي، ٢٠٠٧، ص١)، ولابدّ من التّنويه إلى أنّ اهتمام بورقيبة بقضية الشعب الفلسطيني، وتداعيات ذلك على قضايا متعددة مرتبطة بها، منها: النّشاط الصّهيوني في تونس، وشعوره العميق بكونه رئيس الحزب الحر الدّستوري الجديد بضرورة تحديد موقفه من مجمل هذه القضايا، فظهر تحوّل واضح في موقفه عند تبني هيئة الأمم المتحدة لمشروع إقامة الكيان الصّهيوني على أرض فلسطين من الإدانة لتمرير هذا المشروع الاستيطاني، إلى فتح قنوات للتعامل مع العديد من الأطراف الصّهيونية مع بداية عقد الخمسينات (الحناشي، ٢٠٠٧، ص٢)، والمتابع للنهج السّياسي التونسي في تلك الفترة الزّمنية سيجد أنّ هناك تحولاً واضحاً في موقف بورقيبة، ولاسيما بعد النّكبة وقيام الكيان الصّهيوني على أرض فلسطين، وتوقيع بعض الدّول العربية لمجموعة من الاتفاقيات مع حكومة الكيان الصّهيوني، منها "برتوكول لوزان" Treaty of Lausanne عام ١٩٤٩ م وبالتّالي فقد أُخذ هذا الأمر بعين الاعتبار لدى الرّئيس التّونسي، وعُدّ بمثابة اعتراف رسمي من قبل هذه الدّول بدولة الكيان الصّهيوني، فظهر بورقيبة وكأنّه استسلم لهذه الإحباطات التي كانت من تداعيات النّكبة، وتحديداً بعد أن ابتعد التّونسيون عن إقحام أنفسهم بتعقيدات القضية الفلسطينية، والدّور السّلبي لجامعة الدّول العربية في حلّ هذه القضية، فتحوّلوا في قضاياهم النّضالية للارتباط بالولايات المتحدة الأمريكية والدّول الغربية (الحناشي، ٢٠٠٧، ص٣)، ولاسيما أنّ هذا التّحوّل كان مرتبطاً بالمراهنة على الولايات المتحدة الامريكية فيما يتعلّق بسياستهم الخارجية، وجدير بالإشارة أنّ علاقة الصّداقة الرّابطة بين الرّئيس التّونسي بورقيبة وأمريكا، يعود إلى زمن تواجد القنصل الأمريكي في تونس لويس هاندرسون Lewis Henderson في المدة التي كانت فيها البلاد تسعى للتحرر، وخسارة دول المحور في أيار سنة ١٩٤٣ م (Ben Sliman, 1989, p 272).

أن حبيب بورقيبة قد وضع مصلحة تونس فوق كل المصالح، متناسياً القضايا العربية وخاصة القصية الفلسطينية، وكل ذلك من أجل أن يتمكن من الحصول على استقلال دولته، وبالفعل سارعت كل من الولايات المتحدة والكيان الصهيوني إلى الاعتراف بها كدولة ذات سيادة عندما تم الإعلان عن الاستقلال، في الوقت الذي دعا فيه إلى حل الصرع العربي الفلسطيني بالوسائل السلمية.

ثالثاً: موقف بورقيبة من يهود تونس وعلاقته باليهود

ظهرت سياسة الحبيب بورقيبة تجاه اليهود المتواجدين في تونس من خلال أحد تصريحاته بأنّه لا يميز بين التونسيين والإسرائيليين، لكنه لم يُرِد أيّ حديث يتعلّق بالصّهيونية، وفي مقدمة تلك الإجراءات التي قام بها حلّ التجمّعات اليهودية الصّهيونية في تونس، وإيقاف البرامج الإذاعية الخاصة باليهود في عام ١٩٥٦ م، كما أنّه حاول جاهداً إظهار مدى قوة الدّولة من خلال سيطرتها ونفوذها على مواطنيها، وتحديداً عندما زار إحدى الحارات اليهودية، وعلم بوجود مساعدات يهودية أمريكية، واعداً أن الاهتمام والرعاية ستشمل جميع الأطفال اليهود كما شملت أطفال المسلمين، وهذا دليل واضح وجليّ، على رغبته بإظهار قوّة الدّولة والاهتمام بمسؤولياتها تجاه جميع المواطنين (الحناشي، ٢٠٠٧، ص٥)، كما ارتبط بعلاقات علنية مع زعماء المؤتمر اليهودي العالمي، ومنهم المسؤول السّياسي "ناحوم غولدمان"N.Goldman وتباحث الطّرفان حول قضية هجرة يهود تونس إلى دولة الكيان الصّهيوني، وقد أظهر بورقيبة لهذا المسؤول عدم تدّخل التّونسيين في هذه القضية، وأنّ ذلك شأن داخلي يهودي، على الرّغم من موقفه المعارض للنّهج اليهودي الصّهيوني القائم على فكرة الاستيطان بالقوة وتشريد شعب من أرضه وإحلال شعب آخر بدلاً منه (الحناشي، ٢٠٠٧، ص٦).

بورقيبة لم يكن فقط يدعم الحل السلمي فيما يتعلق بالصراع العربي الصهيوني، بل أنه عامل اليهود المتواجدين في تونس معاملة حسنة، حتى اليهود القادمين من الكيان الصهيوني، أملاً في الحصول على المساعدات الأمريكية التي وعدته بها والتي تدعم كل من اليهود والمسلمين معاً.

رابعاً: خطاب أريحا سنة ١٩٦٥م

أن ملامح مشروع بورقيبة قد تجلت خلال جولة قام بها لعدد من الدول العربية الفجر، وقد أعلنت جريدة الصّباح التّونسية عن إرسال بورقيبة للباهي الأدغم إلى القاهرة في شباط ١٩٦٥، وكان في استقباله رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد النّاصر والتّباحث حول قضايا عديدة كانت تهمّ البلدين، ومنها زيارة الحبيب بورقيبة إلى القاهرة في ١٦ شباط من العام نفسه(جريدة الصّباح، ١٩٦٥، ص١)، ولاحقاً عندما بدأ جولته من مصر؛ استعرض بورقيبة مع الرّئيس

جمال عبد النّاصر أفكاره لحل القضية الفلسطينية، وقد أبدى عبد النّاصر قبوله لفكرة الحلّ الدّبلوماسي طالما أنّه مستند على الشّرعية الدّولية، ومع ذلك فقد تحفّظ على مجموعة المسائل والاعتبارات فيما يخصّ هذه القضية (عباس، ٢٠١٠، ص٢٠٢)، وذُكر بهذا الخصوص من قبل المصادر التونسية، وتصريحات الحبيب بورقيبة نفسه؛ أنّه اقترح على جمال عبد النّاصر في جلسة سرّية مشروع زيارته إلى الأردن، ومن ثمّ زيارة مدينة أريحا لإلقاء خطابٍ فيها يتضمّن اقتراحاً للفلسطينيين بقبول قرار التقسيم بشكل مؤقت، ومن ثمّ يعملون على المطالبة بحقوقهم مع التزامهم الكامل بعدم تنازلهم عن حقوقهم الجوهرية، وقد استمع جمال عبد النّاصر لأفكار بورقيبة بكل اهتمام، لكنه عبّر عن عدم إمكانيّته بالقيام بمثل هذه المبادرة لأسباب عديدة، فكان ردّ بورقيبة بأنّه مستعد للقيام بهذه المبادرة بشرط عدم تهجم عبد النّاصر وإعلامه عليه فيما بعد إلقائه للخطاب في أريحا، وتمّ الاتفاق على ذلك (الشّريف، ٢٠١٢، ص١٦٥)، وقد صدر بعد ذلك بيان مشترك بأنّ الطرفين يدعمان منظمة التّحرير الفلسطينية، وقضية الشّعب الفلسطيني في استرداد كامل حقوقه (الشّقيري، ٢٠٠٥، ص٢٣٧)، ثمّ توجّه بعد ذلك إلى السّعودية ولاحقاً المملكة الأردنية الهاشمية، لينطلق بعدها إلى مدينة أريحا وتجوّل ضمن مخيّمات اللاجئين، وقد أبدى تأثّراً واضحاً تجاه مظاهر الدّمار التي خلّفتها النّكبة على الأرض الفلسطينية وشعبها، إلى جانب تعبيره عن سروره لما لمسه من حماس ورغبة لدى الشّعب الفلسطيني لمتابعة نضاله ضد المحتل الصّهيوني لاسترجاع أرضه، إذ ألقى خطاباً أمام اللاجئين الفلسطينيين في ٣ من اذار ١٩٦٥ جاء فيه" أن الكارثة التي منينه بها ووقفنا على حدود فلسطين دليل على أن القيادة لم تكن موفقة... رفض العرب الحل المنقوص ورفضوا التقسيم ثم اصابهم الندم وأخذوا يرددون ليتنا قبلنا ذلك الحل إذن لكنا في حال افضل مما نحن عليه الآن"(الوثائق الفلسطينية، ١٩٦٥،ص٧٨-٨١)، وجدير بالذّكر أنّ مضمون خطاب بورقيبة في أريحا لم يذكر صراحة مسألة قبول الشّعب الفلسطيني لقرار التقسيم الأممي سنة ١٩٤٧م، لكن هناك من أكّد ذلك من أعوانه ومرافقيه في هذه الجولة بأنّ الخطاب موجّه لفكرة قبول الفلسطينيين بقرار التقسيم، لكنه لم يستطع التّصريح به بشكل مباشر خوفاً من ردود الفعل العنيفة عليه من قبل الشّعب الفلسطيني المعارض لهذا القرار بشدة، وقد ذكر "أحمد الشقيري" مجموعة من التفاصيل خلال زيارة بورقيبة للعديد من المدن الفلسطينية، مستغرباً مجموعة الطّروحات التي عرضها على الفلسطينيين في أريحا ونابلس وعدد من المخيّمات، وكيف أنّه روّج لفكرة التعايش السّلمي بين العرب والصّهاينة، وأنّ ذلك هو الحل الأنسب للشعب الفلسطيني، ولا سبيل لإزالة دولة الكيان الصّهيوني من الوجود لأنّها عضو في هيئة الأمم المتحدة (الشقيري، ٢٠٠٥، ص٢٣٨).

فقد اعتُبر هذا الخطاب والتوقيت الذي قيل فيه دلالةٌ على جرأة كبيرة من قبل بورقيبة، لكن ما يجدر بنا التّنويه إليه، أنّ الشّعب التّونسي كان قد اعتاد على الأسلوب الاستفزازي، بينما الشّعوب العربية قد اعتادت على سماع الخطابات الحماسية المُتضمّنة لضرورة استمرارية النّضال لتحقيق التّحرر الكامل؛ كذلك لم تكن بورقيبة وجمال عبد الناصر علاقة عميقة إذ أن الأخير كما يتضح غير مقتنع بما أشار عليه بورقيبة أثناء زيارته لمصر، وخاصة فيما يتعلق بفلسطين، لأن أي قرار قد يتخذ دون استشارة القيادات الفلسطينية سوف يؤدي إلى توتر في الشارع العربي بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص.

خامساً: مضمون خطاب أريحا

عمل بورقيبة على تأكيد أنّ ما تضمّنه خطابه هو بمثابة نصائح لا أكثر للشعب الفلسطيني الذي ذكر لاحقاً موقف بورقيبة من القضية الفلسطينية، محاولاً التّذكير أنّ الاعتماد على العاطفة والمشاعر الجياشة في مثل هذه المواقف لن تكون الحلّ الأمثل للحصول على التّحرر من الاستعمار، وإنّما التّضحية وحدها هي القادرة على ذلك (الحناشي، ٢٠٠٣، ص٦٥-٨٤).

هذا إلى جانب دعوته العرب إلى التزام الحكمة في التّعامل مع قضية الشّعب الفلسطيني، إلى جانب استخدام الدّهاء في المطالبة بحقوقهم، وانتهاج سياسة المراحل مُبتعدين عن سياسة "الحصول على الكل أو عدم الحصول على شيء"، لذلك فهم تحمّلوا مسؤولية الهزائم والخسائر الكثيرة التي وقعوا بها من جرّاء طريقة معالجتهم لهذه القضية (جريدة العمل،١٩٦٥،ص١١)، وبالمقابل فإنّه دعا إلى الاعتراف بالتقسيم، وقيام دولة الكيان الصّهيوني، لكن هذه الدّعوة مشروطة بمواصلة النّضال حتى تحقيق هدف النّصر واسترجاع الأرض وضمان عودة اللاجئين (الحناشي، ٢٠٠٣، ص٦٩)، هذا إلى جانب توجيه النّقد اللاذع لمسيرة عمل القيادات الفلسطينية والعربية، وبأنّ خُطط عملها اتسمت بالعفوية وضمن حدود التّجريب دون تأكيد النّتائج، وأنّ العامل الوحيد الذي أسهم في استمرارها كان التّضحيات الكبيرة التي قدّمها الشّعب الفلسطيني (الحناشي، ٢٠٠٧، ص١٧)، وقد تناول أيضاً موقفه الشّخصي من إعلانه لقبول قرار قبول التقسيم، مبين فيه ما يؤذي ويجرح المشاعر العربية؛ إلا أنّ عرضه لهذا الحل كان منصباً ضمن المسار التكتيكي وتحقيق هدف استراتيجي في الفترة اللاحقة، والمقصود بذلك تحمّل الضّغط الشّديد النّاتج عن ذلك مقابل عودة اللاجئين، وبالتّالي تغير المعطيات والدّوافع على أرض الواقع مما يساهم في عقد اتفاق تتحقق من خلاله رغبة العيش في ظل ظروف أفضل بكثير، وهو ما كان يصبوا اليه ومن ثم دخول المعركة في ظروف مساعدة وأفضل بكثير من الواقع الحالي، وأنّه

لا يرى ما يمنع أن يتقابل الفلسطينيون والصهاينة للتفاوض، فقد عمل سابقاً على مقابلة الفرنسيين وتونس كانت لا تزال تحت الحماية الفرنسية (بورقيبة، ١٩٦٦، ص٢٠١).

وفي ذات السّياق، فقد لخّص بورقيبة عرضه؛ إلى أنّ الغاية من مشروعه تنظيم حملة إعلامية ضد الكيان الصهيوني المحتل خارج فلسطين، حتى التمكن من عزله عن الأوساط العالمية، وكسب تعاطف ومساندة الدّول التي ليس لها علاقات مع حكومة الكيان الصهيوني، وعلى الصعيد الفلسطيني تنظيم حرب عصابات مهمّتها التّخريب وإحداث الاضطرابات، لأنّه من الجيد أن يلجأ المرء إلى التفاوض تارةً، وإلى العنف تارة أخرى (العقاد،١٩٧٢،ص١٥٤)، ليختم مشروعه، بأنّ فكرة قبول التقسيم هي فكرة ثانوية، مقارنة باعتماد حرب العصابات وهي الأهمّ على الإطلاق، وبالتالي عند وصول المحتل إلى طريق مسدود، سيجد طريقاً للحوار والتّفاوض والوصول إلى حلّ يرضي الجميع (بورقيبة، ١٩٦٩، ص٣٣٨).

يظهر أنه قام بورقيبة بدعوة العالم العربي إلى اتباع سياسة المسايرة والاعتراف بالكيان الصهيوني وفي الوقت نفسه متابعة النضال من أجل تحرير كامل الأرضي الفلسطينية.

سادساً: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مشروع بورقيبة

لم تُصرّح الولايات المتحدة الأمريكية ببيان رسمي أكدت فيه تأييدها لمشروع بورقيبة، وإن كانت مؤيّدة للمقترحات التي تضمّنها مشروعه في خطاب أريحا، وقد علّق بهذا الخصوص "دين راسك" David Dean Rusk، أنّ الخارجية الأمريكية قد نظرت بعين الاهتمام إلى مقترحات مشروع بورقيبة، إلا إنها فضّلت عدم التّصريح بأيّ موقف، حفاظاً على موقف بورقيبة في حال استُغل ذلك من قبل أعدائه، الذي كانوا قد وصفوه على أنه عميل للولايات المتحدة الأمريكية، وقد أعلن "دين راسك" أنّه أخبر مسؤولي الحكومة التونسية بما أقرّته الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مقترحات مشروع بورقيبة لحل القضية الفلسطينية (جريدة الشعب،١٩٦٥،ص٦)، إلا أن المتابعين للشأن السّياسي استطيعوا التّأكيد أنّ الموقف الأمريكي كان محايداً و حمل الكثير من المجاملة حفاظاً على صورة الرّئيس التّونسي أمام الدّول العربية، ولو كان ذلك بشكل ظاهري، بسبب العلاقات الأمريكية الصهيونية الوطيدة، فعدم التّصريح برأيٍ في هذا الجانب ضمن للولايات المتحدة الأمريكية الابتعاد عن أيّ إشكالات لاحقة في حال عدم رضا الجانب الصهيوني عن هذه التّصريحات(رميثة، ٢٠٢١، ص٢٢٤)، وإن العديد من الأدبيات السّياسية والدّراسات أكدت أنّ المشروع الذي جاء به بورقيبة تجاه القضية الفلسطينية لم يكن وليد اللّحظة، وإنما جاء من رؤى متشعبة ناتجة عن علاقاته السّابقة باليهود، فخلال المفاوضات التي جمعت فرنسا وتونس في شباط سنة ١٩٥٦ م، وعلى هامش الاجتماع التقى بورقيبة "ياكوف تسور"

Y.Tzur السّفير الإسرائيلي في باريس، وقد جرى حوار بينهما تناول فيه بورقيبة موقفه من الرّئيس جمال عبد النّاصر والسّياسة التي ينتهجها في المنطقة، فكانت من إحدى نصائح هذا السّفير أن يضمن بورقيبة دعم اليهود الأمريكيين له، ولاسيما الدّعم الاقتصادي (جريدة العمل،١٩٦٥،ص٧)، ومنه فقد ساهم ذلك في توطيد العلاقات بين الطّرفين التّونسي والصهيوني، وإن اتخذت الصّفة السّريّة في البداية، فانتعشت الحياة الاقتصادية في تونس من جرّاء توظيف الدّور الصهيوني في خطط بناء الدّولة الناشئة في تونس بعد الاستقلال إلى جانب ذلك الدّعم كان من ضمن خطط الخارجية الإسرائيلية في تلك الفترة لدعم تغلغلها وحضورها في المنطقة (Chronique, 2005, p50)، وما لبثت أن ساءت العلاقات لاحقاً بين تونس وفرنسا بعد خروج الفرنسيين من قاعدة بنزرت في ١٥ تشرين الأول سنة ١٩٦٣م، واسترجاع تونس للأراضي المستملكة من الفرنسيين، فظهرت الحاجة الشديدة لتونس للحصول على المساعدات المالية الكفيلة بدعم مشاريعها التنموية والاقتصادية، فكان أمامها خيار التّحرك باتجاه المؤسسات النقدية الدولية والولايات المتحدة الأمريكية، وهي بمجملها لها علاقات وثيقة بحكومة الكيان الصّهيوني (الحناشي، ٢٠٠٧، ص٢٠).

من خلال ما تم عرضه يمكن القول أن الولايات المتحدة سعت إلى التلاعب السياسي تجاه تونس، وتتبع سياسية الكيل بمكيالين، فلقد أرادت أن تكون تونس قاعدة استراتيجية لها، ومنفذ لها في القارة الإفريقية، وممر لها على ساحل البحر المتوسط، وفي الوقت نفسه كانت تراغب ابنها المدلل الكيان الصهيوني، فلم تستطيع رفض أي طلب له خوفاً من أن يستشاط غضباً.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الجانب هل المشروع الذي طرحه بورقيبة كان تنفيذاً لأجندة سابقة، وبضغط من الولايات المتحدة الأمريكية؟!! التي كانت في حالة ترقب من حدوث حرب جديدة في المنطقة العربية!!!، و انطلاقاً من أنّ جولة بورقيبة في المشرق العربي لم يكن لها أهداف اقتصادية وتحديداً في تلك المدة الزمنية، لاسيما "بورقيبة الابن" قد سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعد أقل من شهرين على طرح والده لمشروعه في أريحا طالباً منها الدّعم المالي، فكان له ما أراد(جريدة العمل،١٩٦٥،ص٩)، كما أنّها توسطت لدى حكومة إسرائيل لحصول تونس على دعم مالي من قبل حكومتي فرنسا وألمانيا يُقدّر بنحو ٢٠ مليون دولار، وإلى جانب ذلك فقد تدخلت لشراء إسرائيل الخمور من تونس، مما ساهم في إنعاش العلاقات بين تونس وأمريكا من خلال سفيرهما "محمد المصمودي"، ووالتر إيتان WoultrEtan في فرنسا (التميمي، ٢٠٠٤، ص٥١)، وقد أشار بورقيبة الابن في رسالة إلى السّفارة في

واشنطن؛ بأنّ حكومته ستعمل جاهدة على تحويل تونس إلى نموذج يُحتذى به كدولة ديمقراطية تتعاون مع الغرب، وتحديداً الولايات المتحدة الأمريكية، وبالفعل فقد قامت الحكومة الأمريكية بوضع برنامج اقتصادي خاص بتونس ضمن مدة تتراوح ٤ سنوات بنسبة ٦٠% من ميزانية القرض الممنوح لها (Memorandum of onversation, 1965, p229)، وقد حصل على وعد من مدير وكالة التنمية الدولية "بيل" Peelبالنظر بجميع احتياجات تونس الاقتصادية، كما عمل "روستو" Rosto المساعد الخاص لشؤون الأمن القومي على التوسط لدى الرئيس الأمريكي "جونسون" Johanson لأجل منح تونس قرضاً غير مشروطٍ بقيمة ١٥ مليون دولار، وعُد هذا القرض حلقة من سلسلة المساعدات الأمريكية الاقتصادية في ذلك العام(Memorandum From the President´s Special Assistant Rostow to President Johnson, 1966, p242) .

إن جولة بورقيبة دليل كبير أن الخطاب كان موضوعاً من قبل السياسة الأمريكية وطلب منه أن يصرح به في قلب فلسطين، رغبة منهم في تجنب حرب في غنى عنها، مقابل حصول تونس على دعم مالي وعسكري، وهذا ما دفع مصر وغيرها من الدول العربية إلى القول بأن تونس كانت عميل للولايات المتحدة ورفض الرئيس جمال عبد الناصر الخطاب وتبرأ من كل ما ورد فيه.

وقد صرّح المسؤولون الصّهاينة أنّ تعاونها مع الولايات الأمريكية بشأن الدّعم الاقتصادي لتونس؛ كان لدوافع عديدة أهمّها: قيام تونس بمهمّة افشال مخطط الوحدة العربية بين سورية ومصر من خلال تشجيع بعض الحكومات العربية المعتدلة لتنفيذ ذلك (الحناشي، ٢٠٠٧، ص٢١)، وذُكر أيضاً في هذا الخصوص أن بورقيبة قد عرض على الولايات المتحدة الأمريكية قواعد عسكرية بحرية وجويّة كدليل على حجم العلاقة التي تربطه بأمريكا مما شجع الخارجية الأمريكية على تقديم المساعدة له، فإنّ بورقيبة من خلال مقترحات مشروعه نال جزءاً بسيطاً مما كان يطمح إليه من المساعدات الأمريكية الاقتصادية، وبالمقابل فقد جلب له مشروعه هذا نقمة كبيرة واستياءً كبيراً في الشّارع العربي (رميثة، ٢٠٢١، ص١٥٠)، وخلاصة القول أن الولايات المتحدة الأمريكية رحّبت بمشروع بورقيبة من دون تقديم المساندة والدّعم اللذان كان يطمح لهما الرئيس التونسي، لعدم إثارة بعض الدول العربية التي كانت ترتبط معها بعلاقات قوية.

يتضح مما سبق أن تونس كانت على علاقة طيبة مع الولايات المتحدة الأمريكية وذلك من أجل الحصول على المساعدات العسكرية، حتى ولو اضطرت تونس أن تقف ضد القضايا العربية، كما حصل عندما تمت الوحدة بين سوريا ومصر فعارضتها.

خاتمة

بعد الاطلاع على مشروع بورقيبة الذي طرحه في خطابه لحل القضية الفلسطينية، تبين أن بورقيبة أطلقه دعماً للولايات المتحدة الامريكية المؤيدة للجانب الصهيوني في حربه ضد الشّعب الفلسطيني، كما أنه طرح رأيه الذي قال بأنه هو الحل الأمثل وبأن الحكومات العربية والشعب الفلسطيني سيدرك هذا الأمر مع الوقت.

أما موقف الولايات المتحدة الأمريكية فقد تبين أن لها اليد الطولى في التصريح، وإنها هي من خططت للأمر، وذلك من أجل أن تجس نبض الشارع العربي، الذي سارع إلى رفض ما جاء فيه من نقاط، وعمت الاحتجاجات، ورفضته بعض الحكومات رفضاً قاطعاً.

لم تهتم تونس لرأي الشارع العربي، ولا الحكومات العربية، وإنما سارعت إلى القيام بجولة لتحقيق مكاسب مادية وعسكرية، كما أنها تلقت الدعم من الكيان الصهيوني نفسه.

جاء البيان متوافق مع التوجهات الصهيونية التي أرادت أن يعتمد العرب الحل السلمي والحلول التي لا تمس أمنها حتى تتمكن من نقل عدد كبير من اليهود من مختلف مناطق العالم إلى فلسطين باعتباره بلد أمن وأمان واستثمار، لأن حالة الحرب والفوضى ستترك تأثيراً على الوضع الاقتصادي لدولة الكيان الصهيوني التي ما تزال في طور التكوين، وبالتالي هي بأمس الحاجة إلى العامل الأساسي الذي يساعدها على البقاء (الأمن والاستقرار).

الأسماء التعريفية

– **ديفيد بن غوريون:** ولد في مدين بلونسك البولندية عام ١٨٨٦، هاجر الى فلسطين عام ١٩٠٦، اول رئيس وزراء لدولة الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨–١٩٥٤و١٩٥٥–١٩٦٣، توفي عام ١٩٧٣ م . ينظر: https://www.gov.il

–**غولدا مائير:** ولدت في كييف عام ١٨٩٨، هاجرت الى فلسطين عام ١٩٠٦، وزيرة العمل ١٩٤٩–١٩٥٦، ووزيرة خارجية١٩٥٦–١٩٦٦، تولت رئاسة الحكومة الصهيونية١٩٦٩–١٩٧٤، الكيالي، عبدالوهاب(١٩٩٠)، الموسوعة السياسية، ج٥، بيروت، ص٦١٨.

–**اتحاد نقابات العمال (الهستدروت):** تأسس عام ١٩٢٠ في حيفا تحت سلطة الانتداب البريطاني، من أقوى التنظيمات اليهودية داخل الكيان الصهيوني، وهو تنظيم سياسي له نشاطات في جميع ميادين الحياة شملت الجوانب التعليمية والزراعية والاقتصاد. ينظر: القنطار، رياض

(١٩٦٨). التغلغل الإسرائيلي في أفريقية وطرق مجابهته، منظمة التّحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث، بيروت، ص٨١.

-**بروتوكول لوزان:** وُقّع بين الدّول العربية وحكومة الكيان الصّهيوني سنة ١٩٤٩ م، وقد تناول الاتفاق المعايير التي يُبنى عليها إنهاء النزاع بين الفلسطينيين والصّهاينة منها: قرار التّقسيم، ووضع القدس تحت إشراف دولي، وعودة اللاجئين من الشّعب الفلسطيني مع إعطائهم كامل الحرية بالتّصرف بأموالهم وممتلكاتهم، وغيرها من البنود، وبالتّالي سنجد أنّ هناك موافقة من الدّول العربية على قرار التّقسيم رقم ١٨١بعد رفضهم إيّاه بدايةً. ينظر: الرجبي، شحادة مرشد شحادة؛ جوارنة، أحمد (٢٠١٩). مشروع الرّئيس بورقيبة لحل القضية الفلسطينية ١٩٦٥-١٩٦٩ م، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج: ٧٩، العدد:١، ص٢٤٣.

-**الباهي الأدغم:** ولد عام ١٩١٣في تونس، وهو من زعماء الحزب الدستوري، كان له دور كبير في الحركة الوطنية سنة ١٩٦٩ م، استلم منصب رئيس مجلس الوزراء ١٩٦٩-١٩٧٠، توفى عام ١٩٩٨ في باريس. للمزيد ينظر: البيطار، فراس (٢٠٠٣). الموسوعة السّياسية والعسكرية، ج٢، دار أسامة للنشر، عمّان، ص٣٥٩.

-**الحبيب بورقيبة الابن:** ولد سنة ١٩٢٧م تولى منصب وزير الخارجية التونسية، وكان له دور واضح في المفاوضات مع أمريكا بخصوص منح تونس المساعدات الاقتصادية في ستينات القرن الماضي، توفي عام ٢٠٠٩ للمزيد انظر: عويس، ندا مختار محمد (٢٠٢٢). المساعدات الاقتصادية الأمريكية لتونس ١٩٥٧-١٩٨١ م، سوبك للدراسات التاريخية والحضارية، العدد ٤.

- **قوات العاصفة:** الجناح العسكري لحركة التّحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، تأسست عام ١٩٦٥ودعيت بهذا الاسم رغبة بعدم استهلاك وتداول اسم فتح. انظر: أشتية، محمد (٢٠١١). موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، دار الجليل، عمان، ص: ٣٦٣.

-**نظام الملّة:** هو أحد الجوانب التّشريعية التي تخصّ الطّوائف غير المسلمة التي احتواها الدستور الجديد لمحمّد الفاتح، ويعد هذا النّظام بمثابة صلة وصل بين الدولة وأتباع الملل المختلفة، إذ يقوم رئيس الطّائفة بنقل الأوامر السّلطانية إلى أتباع الطّائفة. للمزيد ينظر: أوغلو، متين شريف (٢٠٢١). جدلية الدين والسّياسة في الدولة العثمانية وانعكاساتها على تجربتها الدستورية(د.م).

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

١. أشتية، محمد (٢٠١١). موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، دار الجليل، عمان.

٢. بريجر، بيدرو (٢٠١٢). الصراع العربي–الإسرائيلي، تر: صالح إبراهيم؛ أكسم فيّاض، مركز دراسات الوحدة العربية، المركز الثقافي الإسلامي، بيروت.

٣. بورقيبة (١٩٦٦). تونس وقضية فلسطين، كتابة الدّولة للأخبار والإرشاد، تونس.

٤. بورقيبة (١٩٦٩). الخطب، ج٢٦، ضمن فعاليات أسبوع فلسطين من قبل اتحاد الطلبة التونسي. تونس.

٥. البيطار، فراس (٢٠٠٣). الموسوعة السياسية والعسكرية، ج٢، دار أسامة للنشر، عمّان.

٦. التميمي، عبد الجليل (٢٠٠٤). دراسات في منهجية الحكم والسّياسة البورقيبية، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس.

٧. جريدة الشعب(تونس)، العدد:٢٧١٠٠ في ٢١ نيسان١٩٦٥.

٨. جريدة الصّباح(تونس)، العدد: ٣٨٢٧ في١٢ كانون الثاني ١٩٦٥.

٩. جريدة العمل(تونس)، العدد: ٤١١٨ في ٧ آذار١٩٦٥.

١٠. جريدة العمل(تونس)، العدد: ٤١٢٠ في ٩ آذار١٩٦٥.

١١. جريدة العمل(تونس)، العدد: ٤١٢٢ في ١١آذار١٩٦٥.

١٢. الحناشي، عبد اللطيف (٢٠٠٣). رؤية بورقيبة للعلاقات الدولية ١٩٥٦–١٩٧٠ م، أعمال المؤتمر الثالث حول: السلطة وآليات الحكم في عصر بورقيبة بتونس والبلاد العربية، منشورات مؤسسة التّميمي للبحث العلمي والمعلومات. تونس.

١٣. الحناشي، عبد اللطيف (٢٠٠٧). موقف بورقيبة من القضية الفلسطينية (١٩٤٦–١٩٦٥)، مجلة الدّراسات الفلسطينية، العدد٦٩، بيروت.

١٤. الخالدي، محمد فاروق (٢٠٠٠). المؤامرة الكبرى على بلاد الشّام، دار الراوي.

١٥. الرجبي، شحادة مرشد؛ جوارنة، أحمد (٢٠١٩). مشروع الرّئيس بورقيبة لحل القضية الفلسطينية ١٩٦٥–١٩٦٩ م، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج: ٧٩، العدد١.

١٦. رميثة، شهره زاد (٢٠٢١). دور الحبيب بورقيبة تجاه القضية الفلسطينية ١٩٤٦–١٩٨٥ م، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر.

١٧. سعفان، كامل (د.ت). اليهود من سراديب الجيتو إلى مقاصير الفاتيكان، دار الفضيلة، مصر.

١٨. الشّريف، محمد فريد (٢٠١٢). مواقف دبلوماسية في العهد البورقيبي، تونس.

١٩. الشقيري، أحمد (٢٠٠٥). من القمة إلى الهزيمة مع الملوك والرؤساء، المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع، بيروت.

٢٠. صالح ، محسن محمد(٢٠١٢). القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت.

٢١. الطويل، يوسف العاصي (٢٠١٤). الحملة الصليبية على العالم الإسلامي وعلاقتها بمخطط إسرائيل، ج١، مكتبة حسن العصرية، بيروت.

٢٢. عباس، محمد الهاشمي (٢٠١٠). بورقيبة – نويرة ذكريات ومذكرات، ج ٣-٤، تحقيق: القليب الشاذلي، ميديا كوم، تونس.
٢٣. العقاد، صلاح(١٩٧٢). الابعاد الجديدة للسياسة الخارجية التونسية، مجلة السياسة الدولية،ع٢٩، س٨،القاهرة.
٢٤. عبد الهادي، جمال (٢٠٠١). الطريق إلى بيت المقدس، ج٢، ط٣، دار الوفاء.
٢٥. القنطار، رياض (١٩٦٨). التغلغل الإسرائيلي في أفريقية وطرق مجابهته، منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث، بيروت.
٢٦. الكيالي، عبد الوهاب (١٩٩٠). تاريخ فلسطين الحديث،ج٥، ط١٠، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، بيروت.
٢٧. مائير، غولدا (د.ت). اعترافات غولدا مائير، ترجمة: عزمي غزير، دار التعاون للنشر.
٢٨. الوثائق الفلسطينية(١٩٦٥). مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت.
٢٩. أوغلو، متين شريف (٢٠٢١). جدلية الدين والسّياسة في الدولة العثمانية وانعكاساتها على تجربتها الدستورية.
٣٠. عامر، راشد(٢٠١٧). فلسطين مائة عام بحثاً عن الحرية والعدالة، دار ابن رشد(د.م).
٣١. عويس، ندا مختار محمد (٢٠٢٢). المساعدات الاقتصادية الأمريكية لتونس ١٩٥٧-١٩٨١ م، سوبك للدراسات التاريخية والحضارية، العدد ٤.
٣٢. الحبيب بورقيبة (١٩٦٩). موقف تونس من القضية الفلسطينية، نشريات كتابة الدّولة للشؤون الثقافية، قرطاج.
٣٣. نوفل، أحمد سعيد(٢٠٠٠). الدولة الفلسطينية المستقلة، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان.

المراجع الأجنبية:

1. Ben Sliman, (1989) Souvenirs Politiques (Tunis: Cérès Production).
2. Chronique d´une relation discrete,(2005).g " Jeune Afrique /L intelligent, nos, 2327-2338 (14-25 Aout).
3. Courbage, Youssef (2018). Les juifs dans l´empire ottoman jusqu´à la declaration balfour, carepm, paris, October.
4. Memorandum From the President´s Special Assistant Rostow to President Johnson(1966). Vol. XXIV ,F.R.U.S, Washington, April 4.
5. Memorandum of onversation,(1965). Vol. XXXIV, F.R.U.S, Washington, April 29.

المواقع الإلكترونية:

1. https:www.gov.il

List of sources and references

Arabic references

1.Shtayyeh, Muhammad (2011). Encyclopedia of Palestinian Terms and Concepts, Dar Al-Jalil, Amman.
2.Praeger, Pedro (2012). The Arab-Israeli Conflict, Trans: Saleh Ibrahim; Aksem Fayyad, Center for Arab Unity Studies, Islamic Cultural Center, Beirut

3.Bourguiba (1966). Tunisia and the Palestine Question, State Writing for News and Guidance, Tunisia.
4.Bourguiba (1969). Speeches, Part 26, within the activities of Palestine Week by the Tunisian Student Union. Tunisia.
5.Al-Bitar, Firas (2003). Political and Military Encyclopedia, Part 2, Osama Publishing House, Amman.
6.Al-Tamimi, Abdul Jalil (2004). Studies in the methodology of governance and Bourguiba politics, publications of the Tamimi Foundation for Scientific Research and Information, Tunisia.
7.Al-Shaab newspaper (Tunisia), issue: 27100, April 21, 1965 .
8.Al-Sabah newspaper (Tunisia), issue: 3827, January 12, 1965..
9.Al-Amal newspaper (Tunisia), issue: 4118, March 7, 1965.
10.Al-Amal newspaper (Tunisia), issue: 4120, March 9, 1965.
11.Al-Amal newspaper (Tunisia), issue: 4122, March 11, 1965.
12.Al-Hanashi, Abdul Latif (2003). Bourguiba's vision for international relations 1956-1970 AD, Proceedings of the Third Conference on: Power and Governance Mechanisms in the Bourguiba Era in Tunisia and the Arab Countries, publications of the Tamimi Foundation for Scientific Research and Information. Tunisia.
13.Al-Hanashi, Abdul Latif (2007). Bourguiba's position on the Palestinian issue (1946-1965), Journal of Palestinian Studies, No. 69, Beirut.
14.Al-Khalidi, Muhammad Farouk (2000). The Great Conspiracy against the Levant, Dar Al-Rawi.
15.Al-Rajabi, Shehada Murshid; Jawarna, Ahmed (2019). President Bourguiba's Project to Solve the Palestinian Issue 1965-1969 AD, Journal of the Faculty of Arts, Cairo University, Volume: 79, Issue 1.
16.Rumaitha, Shahrazad (2021). The role of Habib Bourguiba towards the Palestinian issue 1946-1985 AD, published master's thesis, Shahid Hama Lakhdar University, Algeria.
17.Saafan, Kamel (d. T.). The Jews from the basements of the ghetto to the vaults of the Vatican, Dar al-Fadila, Egypt.
18.Al-Sharif, Muhammad Farid (2012). Diplomatic positions during the Bourguiba era, Tunisia.
19.Al-Shugairi, Ahmed (2005). From Summit to Defeat with Kings and Presidents, International Arab Publishing and Distribution Foundation, Beirut.
20.Saleh, Mohsen Muhammad (2012). The Palestinian Issue: Its Historical Background and Contemporary Developments, Al-Zaytouna Center for Studies, Beirut.
21.Al-Taweel, Youssef Al-Asi (2014). The Crusade against the Islamic world and its relationship to Israel's plan, Part 1, Hassan Al-Asriya Library, Beirut.
22.Abbas, Muhammad Al-Hashemi (2010). Bourguiba - Nouira Memories and Memoirs, Part 3-4, edited by: Al-Qalib Al-Shazli, Mediacom, Tunisia.
23.Al-Akkad, Salah (1972). New Dimensions of Tunisian Foreign Policy, International Politics Journal, No. 29, No. 8, Cairo.
24.Abdel Hadi, Gamal (2001). The Road to Jerusalem, vol. 2, 3rd edition, Dar Al-Wafa.
25.Al-Kuntar, Riad (1968). Israeli penetration into Africa and ways to confront it, Palestine Liberation Organization - Research Center, Beirut.

26.Al-Kayyali, Abdel-Wahhab (1990). Modern History of Palestine, 5th edition, 10th edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, Lebanon, Beirut.
27.Meir, Golda (d. T.). Confessions of Golda Meir, translated by: Azmi Ghazir, Al-Taawoun Publishing House.
28.Palestinian Documents (1965). Palestine Liberation Organization Research Center, Beirut.
29.Oglu, Metin Sharif (2021). The dialectics of religion and politics in the Ottoman Empire and its repercussions on its constitutional experience.
30.Amer, Rashid (2017). Palestine, One Hundred Years in Search of Freedom and Justice, Dar Ibn Rushd (D.M.).
31.Owais, Nada Mukhtar Muhammad (2022). American economic aid to Tunisia 1957-1981 AD, Sobek Historical and Cultural Studies, No. 4.
32.Habib Bourguiba (1969). Tunisia's position on the Palestinian issue, Publications of the State Secretariat for Cultural Affairs, Carthage.
33.Nofal, Ahmed Saeed (2000). The Independent Palestinian State, Center for Middle East Studies, Amman.